(73) قرأ اهل الكوفة إلا عاصما " ليغرق أهلها " بالياء، ورفع أهلها. الباقون بالتاء ونصب الاهل. فمن قرأ بالتاء ونصب الاهل، فلقوله " أخرقتها لتغرق " بذلك " اهلها " أي فعلت ذلك وغرضك اهلاك اهلها على وجه الانكار. ومن قرأ بالياء أسند الغرق إلى الاهل، فكانه قال: فعلت ذلك ليغرقوا هم. وقرأ اهل الكوفة وابن عامر " زكية " بلا الف. وقرأ الباقون زاكية بألف. وقرأ ابن عامر ونافع - في رواية الاصمعي عنه وابوبكر عن عاصم - " نكرا " بضم النون والكاف. الباقون بتخفيف الكاف. قال الكسائي (زاكية، وزكية) لغتان مثل قاسية وقسية. قال أبوعمرو: الزاكية التي لم تذنب قط، والزكية التي إذا أذنبت تابت، و (النكر) بالتثقيل والتخفيف لغتان مثل الرعب والرعب. اخبر ا تعالى عن موسى (ع) وصاحبه الذي تبعه ليتعلم منه أنهما ذهبا حتى إذا بلغا البحر، فركبا في السفينة فخرق صاحبه السفينة أي شق فيها شقا، لما أعلمه ا من المصلحة في ذلك، فقال له موسى منكر لذلك على ظاهر الحال: " أخرقتها لتغرق أهلها " أي غرضك بذلك أن تغرق أهلها الذين ركبوها. ويحتمل أن يكون قال ذلك مستفهما أي فعلت ذلك لتغرق أهلها أم لغير ذلك. والاول أقوى لقوله بعد ذلك " لقد جئت شيئا امرا " فالامر المنكر - في قول مجاهد وقتادة - وقال ابو عبيدة: داهية عظيمة وانشد: لقد لقي الاقرآن منه نكرا * داهية دهياء إدا إمرا (1)

_____ (1) تفسير القرطبى 11 / 19 ومجاز القرآن 1 / 409 وتفسير الطبري 15 / 169 واللسان والصحاح والتاج (أمر) وشواهد الكشاف 30 (ج 7 م 10 من التبيان) (*)